سعـاد

إلى امرأة طال انتظارها ...

بريقُ وجهك يخفي تحتَه ألمُ...

ونارُ وجــدك ـ خلف ألآه ـ تضطرمُ

ملّ انتظاركِ والأيامُ راحلةٌ..

وأنت تبنين عـــــــرشاً .. ثم ينهدمُ

أيهٍ سعاد .. وأيّ الجرح ألمسهُ...

فحيثما هاجت الأشـــواق.. فاض دمُ

عشرون عمراً رميتيها على عبثٍ...

أين السنـــون...وكيف الآن تبتسم ؟

إن كان قد خان لا عتبى ولا أسفا.....

من يمسك الريح ...يطوي قلبَه ندمُ

أصغيتِ للحلمِ حتى اخضرّ منتشياً...

والــشوق بين ضـلوع الصبر يحتدمُ

فلا أزاهيرك البيضاء عانقها....

وظلّتْ النار ... حيثُ النار .... والألمُ

أعضّ ُ جرحي على البلوى على مضضٍ

ويستفزّ وريقـــــــاتِ الهوى.. قلمُ

فكيف أكتبُ عن ماضٍ يعذبني...

وكيف أشكو جراحي....والهوى سقمُ

فكلّ لحنٍ إلى الماضي يمرّ ُ سدىً...

وكلّ ذكرى...إذا مـــــــرّت ستنتقمُ

بريئة كنتِ والأيام ُشاهدةٌ ...

ونزف ُجرحك باقٍ لـــــــيس يلتئمُ

ها قد تركتِ بريق َالعمرِ يعصرني...

وأنت َفي كلّ حرفٍ فيـــــــك متهمُ

فكيف تُسترجَعُ الأيام إن رحلتْ...

وهل يفيد – إذا قلّ ألـــــوفا- ندمُ

مسكينةٌ من قضتْ بالحبّ محنتها...

فكلما لامـــــــستْ جرحاً..ينزّ ُ دمُ

****

ليبيا – طرابلس – 2003